رابط المادة على منصة باحث

٦٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

حدثنا محمد بن احمد بن ابي خلف قال حدثنا ابو زكريا يحيى ابن اسحاق السيلحي السيل حين السيل حيني قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح - 00:00:00

عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال اوتر من اول الليل وقال لعمر متى توتر قال اخر الليل وقال لابي بكر اخذ هذا بالحزم - 00:00:18

وقال لعمر اخذ هذا بالقوة في هذا الحديث يدلنا على ان الوتر جائز في اول الليل وفي اخره وفي وسطه وقد جاء ان الوتر من صلاة العشاء الى طلوع الفجر - 00:00:38

من وقت صلاة العشاء الى طلوع الفجر كله وقت للوتر واما ايهما افضل الافضل في حق الانسان الا ذكاء اذا كان واثقا بنفسه انه بعد النوم يقوم ان يكون الوتر اخر الليل - 00:00:58

اما اذا كان يخاف انه اذا نام لا يقوم والافضل في حقه ان يوتر قبل ان ينام وقوله صلى الله عليه وسلم اخذ هذا بالحزم يعني ابا بكر يدلنا على ان الاحوط - 00:01:18

ان يوتر قبل ان ينام ان هذا هو الحزم واما قوله لعمر اخذ هذا بالقوة يعني انه وثق من نفسه وقوي على ذلك فاذا وثق الانسان بنفسه وقوي عزمه انه يقوم اخر الليل - 00:01:36

فهذا في حقه افضل قال باب في وقت الوتر الوقت الذي هو افضل او وقته العام وقته العام الليل كله وقت للوتر قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر ابن عياش - 00:01:58

قال احد عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كل ذلك قد فعل. او ترى اول الليل ووسطه واخره. ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر - 00:02:20

كل ذلك قد فعل. يعني الاوقات اوقات الليل كلها وقت للوتر سواء اوله ولكن يكون بعد صلاة العشاء وتر يكون بعد صلاة العشاء اي وقت كان وقبل طلوع الفجر سواء كان في اول الليل او في وسطه او في اخره - 00:02:42

لانه جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا كونه يجعل اخر الصلاة هذا هو الاولى وسيأتي الكلام فيما اذا اوتر الانسان اول الليل ثم اراد ان يصلي - 00:03:11

اما قولها ولكن انتهى وتره الى السحر يعني انه في اخر حياته صلى الله عليه وسلم استقر امره على انه يوتر اخر الليل انه ما كان يدع قيام الليل ما كان يتركه الا من عارض يعرض له - 00:03:35

لا يستطيع معه القيام اما ان يتركه عن اختيار فما كان يفعل بل كان يداوم علي داوم على قيام الليل وكان اخر صلاته وترا ويكون ذلك في اخر في السحر - 00:03:58

يعني قبيل طلوع الفجر قال حدثنا هارون ابن معروف قال حدثنا ابن ابي زائدة قال حدثني عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:18

بادروا الصبح بالوتر بادروا الصبح بالوتر هذا يدلنا على ان وقت الوتر محدد لطلوع الصبح لانه قال بادر الصبح بالوتر يعني اوتروا قبل ان يأتيكم الصبح هذا معنى بادروا بادروا فعل الوتر - 00:04:37

قبل ان يبادركم الصبح قبل ان يأتي الصبح ودل ذلك على ان اخر وقت وقت الوتر هو طلوع الصبح طلوع الفجر فاذا طلع الفجر

انتهى وقته فمن فاته فاته الوتر في هذا الوقت - 00:04:58
ينبغي ان يقضيه من النهار ولكن قضاؤه يكون شفعا قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد عن معاوية بن صالح عن عبدالله بن ابي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:20
قالت ربما اوتر اول الليل وربما اوتر من اخره. قلت كيف كانت قراءته؟ اكان يسر بالقراءة ام يجهر قال كل ذلك كان يفعل. ربما اسر وربما جهر. وربما اغتسل فنام. وربما توضأ - 00:05:44
فنام قال ابو قال ابو داوود وقال غير قتيبة تعني في الجنابة سألتها عن سألها عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عن وقته السؤال هنا عن وقت الوتر متى كان - 00:06:04
ولهذا اخبرته انه كان وتره من كل الليل وقد سبق الحديث الذي تقول فيه ولكن انتهى وتره الى السحر الى اخر الليل يعني انه في اخر حياته كان يداوم على ان يكون وتره اخر الليل - 00:06:22
ولكن هذا يدلنا على جواز الوتر في اي وقت كان من الليل سواء في اوله او في وسطه او في اخره وقد مضى واما قولها وكان يغتسل احيانا قبل ان ينام - 00:06:43
واحيانا يتوضأ وينام يعني انه اذا كان عليه جنابة ما كان ينام صلى الله عليه وسلم الا ان يكون على طهارة اما طهارة تامة او طهارة ناقصة وذلك ان الوضوء - 00:07:03
لمن عليه جنابة يخفف الجنابة يجعلها اخف مما لو لم يكن متوضأ وقد سأله عمر رضي الله عنه احدنا الجنابة اينام عليه جنابة؟ قال اذا توضأ اذا توضأ يعني انه لا ينبغي للانسان اذا اجنب ان ينام بدون غسل - 00:07:26
او بدون وضوء. وضوء الصلاة وان كان هذا لا يرفع الحدث تاما ولكنه يخففه وهكذا عادته صلوات الله وسلامه عليه فينبغي الاقتداء به وليس هذا بواجب كونه يتعين حتما على الانسان يجب عليه الا ينام - 00:07:53
الا وهو متوضأ او مغتسلا ولكنه يترك السنة ويترك الاولى انه يجوز ان يموت يجوز انه اذا ما اذا نام والنوم اخو الموت او هو موت كما قال الله جل وعلا - 00:08:18
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسن يجوز انها تمسك هذه الروح اذا نام الانسان امسكت روحه - 00:08:37
ينبغي انه اذا كان مثلا يموت ان يكون ظاهرا على طهر ما يكون جنب فهذا وجه الاحتياط لذلك فهو من السنة سنة ان يكون مغتسلا وهذا افضل واكمل كونه يغتسل - 00:08:55
قبل ان ينام افضل اما اذا لم يقوى على ذلك فلا اقل من ان يتوضأ وضوءه للصلاة قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع - 00:09:22
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا امر يأمرنا بذلك وامره صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:39
اذا جاء مطلقا هكذا يحمل على الوجوب يعني انه يجب امتثاله ويحرم مخالفته وظاهر هذا انه يحرم على الانسان الا يجعل اخر صلاته من الليل وترا الا ان يأتي صارف - 00:10:03
يصرف ذلك عن هذا الظاهر وقد جاء ما يدل على ان هذا الامر يقصد به الندب الذي ليس واجبا وانما هو على سبيل الاستحباب كما سيأتي تفصيله قال باب في نقض الوتر - 00:10:24
نقض الوتر ان الانسان مثلا يوتر قبل ان ينام ثم يقوم يبدو له انه يقوم يصلي فيصلي ركعة واحدة يضيفها الى وتره السابق حتى يكون ثم اذا انتهى من صلاته اوتر - 00:10:46
ويكون بذلك ممتثلا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا وقد اختلف اختلف العلماء في هذا روي عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ذلك روي عن ابن عباس - 00:11:15

عن عثمان رضي الله عنه عن انس وغيرهم انهم يأمرون بهذا ويفعلونه نقض الوتر روي عن كثير منهم عدم ذلك وانه لا ينطق ولهذا اختلف العلماء في هذا على اقوال - 00:11:39

لكن المشهور انه بل الصحيح انه لا وان النقد غير متأتي وذلك ان هذه الركعة التي يصليها اذا قام من النوم لا يمكن ان تضاف الى تلك لانه حال بينهما نوم - 00:12:02

وحدث وفصل طويل وامور تمنع ان تضاف هذه الركعة الى الساق ولا يكون الانسان بهذا ممتثلا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم الذي وترا ولا لقوله لا وتران في ليلة - 00:12:26

بل يكون الواقع انه اوتر ثلاث مرات في ليلة حيث اوتر قبل ان ينام واوتر قبل ان يصلي فيما بعد ثم اوتر بعد صلاته والصواب انه لا يوتر لا يشفع لا ينقض الوتر - 00:12:48

بل يصلي ما بدا له واما قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا فلا يكون مخالفا لذلك لان هذا على سبيل الاستحباب بدليل انه صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

لما صلى الوتر صلى ركعتين وتقدم هذا لنا لو كان يصلي ركعتين وهو جالس فهذا يدلنا على ان هذا ليس حرام وليس واجبا ان نجعل اخر صلاتنا من الليل وترا - 00:13:30

فعله ذلك صلوات الله وسلامه عليه فاذا يكون الصواب ان الانسان اذا اوتر من اول الليل فاراد ان يصلي بدالة رزقه الله جل وعلا نشاطا واستيقاظا اراد ان يصلي عليه ان يصلي مثنى مثنى - 00:13:48

ولا يوتر في اخر الصلاة ان هذا ليس واجبا متعينا كما سمعنا ولا يكون بذلك مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة بل امتثل واوتر على سبيل الاحتياط - 00:14:11

قبل ان ينام واذا رزقه الله جل وعلا صلاة زيادة على ذلك فليصلي ولا يتحرج وقد فعل ذلك كثير من الصحابة فعلوا هذا انهم يوترون قبل ان يناموا فاذا قاموا صلوا الصلاة التي كتبت لهم - 00:14:30

ثم لا يوترون قال حدثنا مسدد قال حدثنا ملازم بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق قال زارنا طلق ابن علي في يوم من رمضان وامسى عندنا وافطر ثم قام بنا تلك الليلة - 00:14:49

واوتر بنا ثم انحدر الى مسجده فصلى باصحابه حتى اذا بقي الوتر قدم رجلا فقال اوتر اصحابك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة - 00:15:09

هذا يدل على عدم النقد انه لا ينظر هذا الحديث لان لما صلى بهؤلاء وصلى بهم التراويح ثم اوتر بهم وذهب الى مسجده الذي كان يصلي فيه وصلى بهم فلما لم يبقى الا الوتر تأخر - 00:15:28

وامر رجلا اخر ان يوتر بهم اخبره انه قد اوتر استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهذا فعله غيره ايضا من الصحابة وهذا هو الراجح الذي يدل عليه - 00:15:53

عليه كثير من النصوص من افعال الصحابة وغيرهم كونه مثلا ينقضه لا معنى له وانما هو اجتهاد قاله من قاله من السلف اجتهاد ولكن ليس عليه دليل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:17

قال باب القنوت في الصلوات القنوت في الصلوات يأتي على قسمين قسم يراد بالقنوط اطالة الاركان من القراءة والقيام السجود والركوع والسجود وغير ذلك فان هذا يسمى قنوت وقد جاء ذلك في حديث انس - 00:16:40

رضي الله عنه وان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قريبا من السوأ صيامه وركوعه وسجوده وجلوسه بين السجدتين الى اخره قريبة من السوأ وكان انس كما يقول ثابت - 00:17:07

يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع قصب قائما حتى اقول قد سهى او قد وهن يعني من طول القيام يقول هذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:30

والقنوط قد يطلق على هذا لان القنوت في اللغة هو دوام الطاعة دامت الطاعة وطولها دوامها واطالتها كما قال الله جل وعلا امن هو

قانت اناء الليل ساجدا وقائما وليس المقصود بالقنوط الدعاء الذي يكون في الوتر - 00:17:49
او في اخر الصلاة بعد الركوع او قبل الركوع كما سيأتي انما عرف هذا فيما بعد اصبح كثير من الناس يطلق القنوت على هذا خاصة القنوت اطلقه على هذا الدعاء المعين - 00:18:16
وهذا هو القسم الثاني من القنوت وهذا القسم الثاني هو المقصود بهذه الترجمة قال حدثنا داوود ابن امية قال حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن يحيى ابن ابي كثير قال - 00:18:36
حدثني ابو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثني ابو هريرة قال والله لاقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان ابو هريرة يقنت في الركعة الاخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الاخرة وصلاة الصبح فيدعو - 00:18:56
المؤمنين ويلعن الكافرين فهذا القنوت ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض الفرائض بخلاف النفل فانه ما ثبت عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قنت لا في التراويح - 00:19:18
ولا في غيره وانما قناة في الصلاة في صلاة الفرض ثم انه اتى انه قنت في جميع الصلوات صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء وصلاة الفجر وجاء انه داوم على القنوت - 00:19:37
شهرا في صلاة الصبح وصلاة المغرب وقنوته كان في امر ينزل في حاجة في نازلة تنزل للمسلمين واذا نزلت اما حرب يحارب الكفار واما اناس من المسلمين يستولى عليهم ويؤسر - 00:19:59
ويحبس ويفتنهم الكفار فيدعو لهم واما اعتداء من الكفار على المؤمنين فيدعو على اولئك هكذا الاسباب التي جاءت في قنوته صلى الله عليه وسلم ثم اذا انتهت هذه القضايا التي - 00:20:29
يستحدث لها القنوت ما كان يداوم عليه دائما قد وهم من ذكر انه داوم على القنوت في صلاة الصبح ولهذا سيأتي ان بعض الصحابة قالوا انها بدعة لما سئلوا عن ذلك - 00:20:54
واخبروا انهم صلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وعمر عثمان وعلي انهم ما كانوا يداومون على ذلك في هذا الحديث انه قنت في صلاة الظهر - 00:21:18
وصلاة العشاء وصلاة الفجر هذا القنوت كان يدعو لاناس لبسهم الكفار واسروه من المسلمين استضعفوه كانوا يعذبونهم كما يأتي التصريح بذلك. نعم قال حدثنا ابو الوليد ومسلم ابن ابراهيم وحفص ابن عمر - 00:21:33
وحدثنا ابن معاذ قال حدثني ابي قالوا كلهم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كان يقنت في صلاة الصبح - 00:21:57
ابن معاذ وصلاة المغرب هذا الذي استدل به من ذهب الى دوام القنوت في صلاة الصبح والغريب انهم يرون انه انه لا يسن القنوت في صلاة المغرب انما خصوصا في صلاة الصبح - 00:22:13
مع ان الحديث جاء في الصبح والمغرب ولكن الصواب لان هذا لنازلة نزلت كل الصلوات يجوز القنوت فيها صلوات الفرض اذا نزل بالمسلمين نازلة وفي كل الاوقات كل الصلوات وفي كل الاوقات - 00:22:36
يجوز ان يقنت فيه ولكن لو ترك الانسان القنوت فليس عليه شيء ولا يقال انه ترك السنة لان هذا لحاجة واذا قنت فهو امر حسن والمطلوب ان يدعو للمسلمين ويدعو على الكفار - 00:23:01
كذلك كونه يخصص صلاة من الصلوات ايضا ما جاء على انها تقصص صلاة واحد ولكن اذا كان يقنت مثلا في صلاة ويدع القنوت في بقية الصلوات الاخرى فلا بأس بها - 00:23:23
احد يقول انه او انه خالف السنة لان هذا مطلوب للحاجب فاذا اتى بما يكفي ما يلزم ان يأتي بالكل ولو تركه رأسا وليس مسيئا ولا يقال له ولا ينكر عليه. يقال تركت الاولى والافضل - 00:23:41
وكذلك اذا فعل في الكل قال حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم قال حدثنا الوليد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة ابن عبدالرحمن عن ابي هريرة قال قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة - 00:24:08

عتمة شهرا يقول في قنوته اللهم نج الوليد بن الوليد. اللهم نج سلمة ابن هشام. اللهم نج من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مبر. اللهم اجعلها عليهم اجعلها عليهم سنينا كسنين كسني يوسف. قال ابو هريرة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم - 00:24:32

لم يدعو لهم فذكرت ذلك له فقال وما تراهم قد قدموا. او ما تراهم اوما تراهم قد قدموا في هذا انه صلى الله عليه وسلم بقي شهرا في صلاة العتمة يعني صلاة العشاء الاخرة - 00:24:59

وقنوته لاجل شيء عينه وهو دعاؤه لهؤلاء المسمين الوليد ابن الوليد وسلمة ابن هشام والمستضعفين وقد جاء في صحيح البخاري وعياش ابن ابي ربيعة مع هؤلاء تسمية والوليد ابن الوليد هذا هو اخو خالد ابن الوليد - 00:25:18

انه كان من المسلمين قديما ولكنه واحضر معهم مع الكفار يوم بدر بالقوة احذروه معهم فاسره المسلمون ففدى نفسه ثلاثة الاف ثم اسلم واظهر اسلامه وحبسوا لما استطاع التخلص منه - 00:25:54

وكذلك سلمة ابن هشام بن هشام هذا اخو ابو جهل كان ممن اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم امسكه اخوه ابو جهل فرعون هذه الامة ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:28

وحبسه وكان يعذبه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لهؤلاء وذا وقد جاء تعيين ذلك تعيين الوقت الذي بدأ بالدعاء له وانه في صبيحة الخامسة عشرة من رمظان لان الرسول صلى الله عليه وسلم جاءه الخبر - 00:26:48

لانهم افلتوا من الكفار وتواعدوا وخرجوا قاصدين المدينة فصار يدعو له النجاة ان ينجيهم وكذلك يدعو للمستضعفين ان الله يفكهم فبعد مضي خمسة عشر يوم صبيحة يوم عيد الفطر قدموا - 00:27:15

فترك الدعاء ترك القلوب بهذا ان ابا هريرة سأله لماذا لم يكنت؟ فقال اوما تراهم؟ يعني هؤلاء الذين كان يسميه ويدعو له اوما تراهم قد قدموا ان الله نجاه فترك - 00:27:42

لترك القنوت فهذا دليل على ان القنوت وقت الحاجة احتاج المسلمون الى امر من الامور المهمة انه يسن القنوط وفي هذا دليل على ان تسمية الاشخاص باعيانهم الصلاة لا يؤثر - 00:28:02

الوليد بن الوليد ابن هشام عياش بن ابي ربيعة كان يسميهم باسمائه وكذلك المستضعفين وكذلك يدعو على الكفار اللهم اشدد وطأتك على مضر ومضر قبيلة قبائل العرب كبيرة وكانت لها قوة - 00:28:25

وفيها كفر وعتو محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم اشدد وطأتك على مظر واجعلها عليهم سنين كسن يوسف. والوطأة شدة العذاب ذلك ان الذي يوطأ القدم يكون قد اهين وعذب - 00:28:54

واحتقر الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من ربه انه يشدد وطأته على الكفار وهكذا ينبغي القالب ان يدعو للمؤمنين بالنجاة والسلامة والاعانة هو يدعو على الكافرين بالشدة وذهاب الدنيا والفقر - 00:29:19

انه قال واجعلها عليهم سنين كسن يوسف يوسف السبع الذي التي ذكر الله جل وعلا انها سبع شداد يأكلن ما قدموا لهن وهي احتباس المطر. وقد اجاب الله جل وعلا رسوله - 00:29:44

حبس عنهم المطر سبع سنين حتى مات ما بايديه وصاروا يستغيثون وصاروا يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم الرحمة التي بينه وبينهم ان يدعو الله لهم الغيب وهم يعرفون الله ولكنهم كفروا - 00:30:03

اتباعا لابائهم وتقليدا بما وجدوا عليه اكابره فانقوا ان يتركوا ملتهم قال الله جل وعلا عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. يعني وجدناهم على ملة وكانوا يعذبون - 00:30:31

المستضعفين من المؤمنين عذابا شديد فان انهم يأخذوا ابو جهل كان يأخذ بلال ويضعه في الرمضى جدة الحر في مكة ويضع على صدره الصخور ويقول له اكفر بمحمد وهو يقول احد احد - 00:30:55

واذا رأى انه سيموت ما زال عنه السقوط واذا انتعش وردت عليه روحه ونشط اعاد عليه هذا جاء ابو بكر واشتراه منه اعتقه وكذلك عامر بن فهيرة كانوا يفعلون به ذلك - 00:31:25

جاء ابو بكر واشترى واعتق قال له والده يا بني لو انك اشتريت رجالا جلدا يحمونك قال له انما اشتريهم لما اشتريهم له انزل الله جل وعلا فيه مثل قول الله جل وعلا - 00:31:47

اما من اعطى واتقى صدق بالحسنى وسنيسره لليسرى الى اخر السورة وكذلك ياسر وزوجته سمية وابنته وولده عمار ابن ياسر كانوا يعذبون اشد العذاب وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر عليهم وهم يعذبون فيقول صبرا يا ال ياسر فان موعدكم الجنة - 00:32:08

فمات ياسر تحت التعذيب وماتت زوجته سمية كذلك تحت التعذيب وماتت ابنته تحت التعذيب وبقي ياسر هو الذي سلم بعدما اشتد فيه العذاب قد ذاق من العذاب اصنافا والوانا فان - 00:32:39

احد كبار المشركين الخبثاء جاء الى ام ياسر وهي تعذب ومعه طويل كبير فادخله في فرجها حتى قتله بلا حياء ولا خجل ولا خوف وهكذا كانوا يعذبون المؤمنين اشد العذاب. حتى انه مرة - 00:33:02

كانوا يمسكون ياسر ويدلونه في بئر على رأسه ويقولون له امن والعزى واكفر بمحمد اذا اشتد به الامر قال نعم ويرفعونه فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي يكون هذا كفر - 00:33:31

فصار النبي صلى الله عليه وسلم يمسح دموعه ويقول كيف تجدك كيف تجد قلبك؟ قال مطمئن بالايمان وقال ان عادوا فعد عادوا فعد انزل الله جل وعلا الاية التي فيها الاستثناء الا من اكره - 00:33:58

وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح صدرا يعني ان الذي يكره على القول الكفر ويرغم على ذلك ويتكلم به وقلبه مطمئنا بالايمان انه ليس عليه شيء وما اكثر ما صنعوا بالمؤمنين. ومع ذلك كانوا يثبتون - 00:34:22

الجبال يعذبونهم عذابا انواعا من العذاب ولا يثنيهم ذلك عن الايمان بالله فانهم لما قالوا لقبي وهم يعذبون قد اخرجوه ليقتلوه اخرجوه من الحرم لانهم يرون ان القتل في مكة حرام لا يجوز - 00:34:48

انه الحرم ولما ارادوا ان يقتلوه خرجوا به الى الحل فقال له احدهم اتحب ان محمدا مكانك وانك سالما قال والله لا احب ان محمدا تصيبه شوكة وهو في مكانه - 00:35:14

واني اسلم قتلوه بعد التعذيب والشدة كذلك غيره من المستضعفين الذين كان يدعو لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينجيه وهكذا البلوى للمؤمنين كثيرا ما تقع كثيرا ما تقع وقد قص الله جل وعلا علينا اصحاب قصة اصحاب الاخدود - 00:35:34

قتل اصحاب الاخدود يعني لعنوا لعنهم الله جل وعلا لدينا فعلوا بالمؤمنين ما فعل وما نقموا منه الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ليس لهم ذنب ليس لهؤلاء ذنب الا انهم امنوا بالله فقط - 00:36:07

وهكذا صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحاب الاخدود هؤلاء كانوا في نجران وكان فيه ملك كافر وغالبا الامة تبع ملوكها وكان عنده ساحر ساحر يتعلم السحر ويسحر له ويخبره - 00:36:29

بما يفعله فكبرت سنه فقال للملك اطلب لي شابا ذكيا اعلمه السحر فاني يوشك ان اموت فبحث عن شاب ذكي ارسله اليه يتعلم السحر ليكون مكانه فصار في طريق هذا الشاب - 00:37:00

يتعبد نصراني من النصارى الذين على طريقة عيسى بن مريم على دينه مسلم فاذا لما مر به اعجبه فصار يجلس عنده ويتعلم منه وترك الساحر يوما من الايام قال لهذا الراهب - 00:37:23

ان الساحر يشكوني واهلي يشكونني فكيف اصنع فقال اذا سألك اهلك اين كنت؟ فقل عند السائل واذا سألك الساحر اين كنت فقل حبسني اهدي بينما هو كذلك اذ اذ اذ وجد دابة عظيمة حية - 00:37:45

قد حبست الناس في شارع من شوارع المدينة وقال اليوم اعلم ايهما افضل عند الله الساحر او الراهب فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب عندك احب تقتل هذه الدابة - 00:38:10

فوقع الحجر في رأسها فقتلت فانقتل جاء الناس الى الملك وقالوا اهذا الغلام صار سحره اعظم من سحر السائل الساحر ما استطاع ان يقتل هذه الدابة وهذا قتل ما استدعى به وقال ابلغ سحرك الى هذا - 00:38:31

لست بساحر ولكن الله قتله ولكن ربي قتله فقال له او لك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فامر به ان يقتل قال اذهبوا به فالقوه من رأس شاهق من الجبال - 00:38:53

جبل عندهم هنا فلما اخذوه وساروا به قال اللهم اكفنيهم بما شئت وانت السميع العليم بهم الجبل سقطوا وجاء يمشي ليس به بأس فدخل على الملك وقال اين اصحابه قال كفانيهم ربي - 00:39:14

فامر جماعة يأخذوه ويذهبوا به يلقوه في البحر قال ضعوه في قورب والقوه في البحر فذهبوا به وقال اللهم اكفنيهم بما شئت فسقطت منه سفينتهم وجاء يمشي ودخل على الملك - 00:39:42

وقال اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله ثم قال انك لن تستطيع ان تقتلني الا اذا صنعت ما اقول لك وقال ماذا ماذا تقول قال اجمع الناس في صعيد واحد ثم خذ سهما من كنانتي - 00:40:00

وقل اللهم رب الغلام اقتلوا الغلام ان لم تفعل ذلك فلن تستطيع ان تقتله فجمع الناس واخذ سهما من كنانته وقال اللهم رب الغلام اقتلوا الغلام فضربه السهم في صبغه فوضع يده عليه على مكان السهم - 00:40:25

ومات عند ذلك قال الناس امنا برب الغلام فجاءه اعوانه وجواسيسه جاءوا اليه وقالوا الذي كنت تخشاه وقع امن الناس كلهم رب الغلام فامر بالاخاديد ان يعني ويلقى فيها النيران - 00:40:47

ويقذف الناس فيها احياء هؤلاء هم اصحاب الاخدود الذين احرق المؤمنين احياء لانهم امنوا بالله جل وعلا وهكذا صنع كثير من الكفار صاروا يحرقون في وقتنا الحاضر في وقتنا الحاضر - 00:41:14

فعلوا هذه السنة صاروا يحرقونهم احياء في بعض البلاد يحرقون المؤمنين احياء ليس لهم ذنب الا انهم مؤمنون يطالبون بتحكيم كتاب الله جل وعلا وهذه سنة الله جل وعلا في عباده لا بد ان يكون بينه جل وعلا - 00:41:38

فيهم ايات تتلى وفيها اننا لقينا ربنا فرضي عنا وارظانا ثم نسخت فصار النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على هؤلاء الاحياء الاربعة زعل وذكوان وعصية وبني لحيات ويلعنه يقول انها عصت الله ورسوله - 00:42:03

يدعو عليهم والمؤمنون خلفه يؤمنون وهذا في الصلوات كلها وقوله في اخر يعني انه في اخر ركعة يجوز ان يكون قبل الركوع او بعد الركوع اكثر الروايات انها بعد الركوع - 00:42:28

وقد صح انه انه جاء انه القنوت ايضا قبل الركوع وكله جائز سواء قبل الركوع او بعده وفي هذا دليل على ان مثل ما سبق ان تسمية الانسان بعينه بالصلاة - 00:42:50

انه لا يضر وكذلك لعن الكفار باعيانهم وتسميتهم انه لا يضر وان السنة اذا وقع للمسلمين امر من الشدائد انهم يقنتون في الصلاة كلها يدعون الله جل وعلا وفيه ان الرجوع الى الله جل وعلا وقت الشدائد - 00:43:09

امر لازم ان يرجع اليه ويسأل به لان الامور كلها بيد الله واذا لم لعن الرب جل وعلا الانسان فليس له معين فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم انه اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وهذا منه - 00:43:38

كونه يفزع الى الصلاة ويدعو ربه وسادة اولياء الله خلفه يؤمنون بان افضل الناس افضل الخلق بعد الانبياء هم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سمعنا ما وقع لهم من الشدائد - 00:44:03

من الكروب فلا بد ان يوطن الانسان نفسه على امور الفتن على الشدائد لان هذه الحياة ليست مستقرة وليست الحياة سالمة دائما بل هي حياة كبد كبد ونكد ولابد ان يبلو الله جل وعلا الناس - 00:44:23

الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لابد من الفتنة فلا بد من الافتتان قد مر معنا الحديث الذي فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم سئل من اشد الناس بلوى فقال الانبياء - 00:44:50

الانبياء ثم الامثل في فالامثل اذا كان بدين الانسان صلابة صارت بلواه اشد هذا من رحمة الله جل وعلا كونه يبتلي العبد على قدر ما عنده من الدين حتى لا يترك دينه - 00:45:09

قد مثلا اذا تخلى الله جل وعلا عن الانسان والافتتان وهو الكفر بعد الايمان هذه هي الفتنة المشركون على المسلمين مرة ارسل

الرسول صلى الله عليه وسلم سرية لتترصد كفار قريش - 00:45:28
وجدوا تحمل بضاعة وكانوا يشكون في ذلك اليوم هل هو من رجب او من شوال او من شعبان او من هل هو من المحرم او من غيره لانه اخر الشهر - 00:45:58
واول شهر مقبل وقتلوا واحدا منا من الكفار واخذوا المال فزعم الكفار انهم اوقعوا القتال في الشهر الحرام. فصاروا يعيبون على المسلمين انزل الله جل وعلا يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - 00:46:18
والقتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام هو اخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل يعني كيف انتم تعيبون تعيبون على المؤمنين قتل رجل - 00:46:40
زعمتم انه انهم قتلوه في الشهر الحرام وانتم تخرجون المؤمنين من المسجد الحرام وتصدون الناس ان يتعبدوا فيه وانتم تفتنون الناس عن ايمانهم وتدخلونه في الكفر والفتنة اشد من القتل - 00:46:56
يعني فتنة الانسان عن دينه اشد من القلب هكذا شأن الكفار يعيبون على المؤمنين ما هو موجود فيهم اعظم منه واكبر بل هذا شأن كل مبطل كل مبطل هذه سنته - 00:47:17
قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قناة شهرا ثم تركه سنة شهرا ثم تركه - 00:47:39
يعني لما انتهت الحاجة ترك ذلك انزل الله نصره فترك هذا وهكذا لما وقع يوم احد ما وقع في المسلمين شهرا ثم ترك ذلك هذا دليل على ان القنوت يكون وقت الحاجة فقط - 00:47:56
مندوب وقت الحاجة اما اذا انتهت الحاجة فلا يندم قال حدثنا مسدد قال حدثنا بشر ابن مفضل قال حدثنا يونس ابن عبيد عن محمد ابن سيرين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداء. فلما رفع رأسه من الركعة الثانية - 00:48:17
قام هنية قام هنية يعني انه وقف وليس في هذا انه قند ولكن هذا القيام قنوت يسمى قنوت لانه قال كل اطالة في العبادة قنوت كما سبب قال باب في فضل التطوع في البيت - 00:48:42
انتهى من ذكر القنوت وجاء شيء جديد وهو لا يزال في صلاة التطوع وقال باب فضل التطوع في البيت يعني كون الانسان يصلي صلاة التطوع في بيته افضل وسيأتي النص على ذلك. نعم - 00:49:04
قال حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قال حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن انس ابن مالك انه سئل هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح - 00:49:27
وقال نعم فقيل له قبل الركوع او بعد الركوع قال بعد الركوع قال مسدد بيسير فهذا فيه تعيين ما كان القنوت هل يكون قبله؟ هل هو يكون في الركعة الاخيرة - 00:49:43
ولكن هل يكون قبل الركوع او بعده صواب انه كله جائز ولكن الاحاديث في كونه بعد الركوع اكثر واصح اكثر واصح كونه بعد الركوع اذا ركع وهل يرفع يديه في القنوت - 00:50:02
جاء في حديث ضعيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم من رفع لما قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد رفع يديه وقال اللهم انجي عياش ابن ابي ربيعة - 00:50:25
وسلمة ابن هشام والوليد ابن الوليد اللهم اشدد واشدد وطأتك على مضر الى اخر ولكن الحديث فاذا رفع يديه فلا بأس وفيه ان الصحابة يؤمنون فاذا الداعي اذا دعا وامن المؤمن - 00:50:46
فالكل كانهم يدعو الكل يدعو لان المؤمن قوله امين يعني اللهم استجب دعائنا والدعاء يكون عاما واذا قنت قبل الركعة قبل ان يركع اذا فرغ من القراءة بدأ بالدعاء وقد صح ذلك عن امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وغيره - 00:51:17
وكانوا يكبرون اذا اراد ان يقنط يعني فرغ من فرغ من القراءة يكبر يقول الله اكبر ثم يبدأ ولا يركع ويبدأ بالدعاء ثم اذا انتهى كبر وركع اذا فعل ذلك فهذا جائز - 00:51:52

قال باب في فضل التطوع في البيت قال حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله يعني بن سعيد بن ابي هند عن ابي النظر عن ابن سعيد عن زيد ابن ثابت انه قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حجرة - 00:52:13

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الليل فيصلي فيها. قالوا قال فصلوا معه بصلاته فصلوا معه بصلاته يعني رجالا وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم - 00:52:38

اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم قصبوا باك وحصدوا بابه. قال فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا. فقال يا ايها الناس ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت ان - 00:53:00

انها ستكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة في هذا الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم احتجر موضعا في المسجد للاعتكاف - 00:53:22

لانه احتجره بحصير مصير والحصير فراش يتخذ من سعة في النخل فهذا يدل على جواز ذلك للانسان اذا كان يعتكف في المسجد وكان المسجد فيه سعة ولا يضيق بالمصلين هذا - 00:53:40

بالنبي صلى الله عليه وسلم واحتجاره ذلك لغرض من يخلو به عن الناس ويتعبد يخلو بربه جل وعلا عباد ويتفرغ لذلك هذا هو الغرض وهذا الغرض المقصود من الاعتكاف والاعتكاف هو الاحتباس للطاعة - 00:54:06

يحتبس يحبس نفسه على الطاعة وكانت سنته صلى الله عليه وسلم انه يفعل ذلك في رمضان وكان يخرج من او يخرج من بيته يصلي صلاة التراويح صلاة الصلاة في رمضان التهجد - 00:54:29

وصار الصحابة يأتمون به يصلون بصلاتي فعلى ذلك ثلاثا ثلاث ليات ثم خشي ان يفرض عليهم ذلك فجاءوا واجتمعوا الليلة الاخيرة فلم يخرج اليهم فجعلوا يتنحنحون يظهرون انهم يريدون الصلاة - 00:54:52

منهم من حصد الباب يعني رماه بالحصباء ليخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى لنا هذا انه فرج وقال انه لم يخفى علي مكانه وفي هذا انه خرج مغظبا - 00:55:20

يعني يرى فيه الغضب بفعلهم ذلك بين وجه غضبه وسببه انه قال ما زال بكم به ما زال بكم هذا الصنيع او ما زال صنيعكم ذلك حتى خشيت ان يفرض عليكم - 00:55:37

يعني انه لا ينبغي لهم ان يفعلوا هذا الفعل خوفا ان تكون فريضة فاذا كانت فريضة ما استطاعوا القيام بها فظلوا اذا لم يستطيعوا الامتثال - 00:55:59